تاريخ مهمتى عزرا ونحميا فى ضوء دراسة لاحدى البرديات الآرامية *

بقلم / سعيد عبد السلام العكش

يعترض بعض العلماء على شخصيتى عزرا ونحميا التاريخية ويعتبروهما من الشخصيات الخيالية (وعلى الاخص شخصية عزرا) الا أن سيرة هاتين الشخصيتين كما وردت فى العهد القديم بها بعض الوقائع الحقيقية ولا يمكن أن نتصورهما شخصيات خيالية(١)

وقد ورد عن عزرا فى السفر المسمى باسمه أنه عزرا بن سرايا رجل دين يهودى قاد حركة كبيرة من المهاجرين العائدين من سبى بابل الى أورشليم (٢) .

وتذكر دائرة المعارف العبرية ان عزرا زعيم يهودى صاحب أعمال كثيرة فهو معلم للتوراة وزعيم روحى ليهود اسرائيل أيام الهيكل الثانى فى القرن الخامس ق.م . وكان من سبايا اليهود فى بابل ، وهو من أسرة الكهان من بيت صادوق ، وشغل منصبا حكوميا فى البلاط الفارسى ، وهو كاتب فى شريعة موسى (عزرا ٧/٦-١١) . وقد اخذ على عاتقه مهمة شرح أقوال التوراة وتحقيقها فى حياة الشعب وعلى ذلك عمل وسط الطوائف اليهودية فى بابل وفارس .

---

* هى وثائق قديمة عثر عليها فى مصر فى جزيرة الفنتين بالآرامية ويرجع تاريخها الى القرن الخامس ق.م . (حيث أن أقدمها يرجع الى عام ٤٩٤ ق.م . وأحدثها الى عام (٤٠ ق.م .) . وصورت هذه الوثائق جوانب من حياة عدة أقليات أجنبية ضمت آراميين ويهود وسوريين وفى بعض الاحيان اغريق وبابليين وفرس وغيرهم . (راجع د. عبد العزيز صالح ، الشرق الادنى القديم ، الجزء الاول ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٧) .

(1) James Baike, Ancient Jerusalem, London 1930, P. 64.
M'neile, Peak's commentary on the Bible, London 1952, P. 78.
The universal Jewish Encyclopaedia, New York, 1948, art Nehemiah

(٢) هو السبى الذى قام به نبوخذ نصر ملك بابل ضد اليهود عام ٥٨٦ ق.م .

(٣) אנציקלופידיה העברית , (עזרא) .

وقد ورد عن نحميا فى سفره أنه نحميا بن حكليا ساقى الملك ارتحشستا(٤) ملك فارس وأنه جاءته أخبار سيئة عن حالة أورشليم من أخيه حنانى فقد كانت أسوار اورشليم مخربة وأبوابها محروقة بالنار والباقين فى يهوذا يعاملون بقسوة وهم فى محنة كبيرة • وأصبح نحميا عليلا من شدة الحزن عند سماعه لهذه الأخبار ، وسمح له الملك الفارسى بالذهاب الى أورشليم ، وأصبح واليا فى أرض يهوذا (نحميا ١/١ـ٨/٢) وبدأت منجزات نحميا فى أورشليم باعادة ترميم الأسوار والقيام ببعض الاصلاحات والتنظيمات الداخلية كالغاء ديون الفقراء والمحافظة على السبت ومحاولة القضاء على الزواج المختلط • وينسب اليه تنظيم العمل فى الهيكل ، وتنظيم أعمال الكهنة واللاويين•

ولم يحدد سفرا عزرا ونحميا الزمن الدقيق الذى عاد فيه كل من عزرا ونحميا الى أورشليم • وكل ما جاء فيهما هو أن مغادرة عزرا لبابل جاء بناء على موافقة الملك ارتحشستا وبتأييد منه فى الشهر الاول من السنة السابعة لحكمه وأن وصوله لاورشليم كان فى الشهر الخامس من السنة السابعة لحكم ارتحشستا (عزرا ٧/٧ـ١٠) • أما ولاية نحميا فكانت من السنة العشرين الى الثانية والثلاثين من حكم ارتحشستا الملك (نحميا ١٤/٥)•

وقد حكم فارس فى العصر الاكمينى ثلاثة من الملوك الذين وصل حكمهم الى العام الثانى والثلاثين • الاول : داريوس الاول (٥٢٢ـ٤٨٥ ق•م) ، والثانى: ارتحشستا (ارتاكزرسيس) الاول(٥) (٤٦٥ـ٤٢٤ ق•م) ثم ارتحشستا (ارتاكزرسيس)الثانى(٦) (٤٠٥ـ٣٥٨ق•م) وهناك ملك ثالث يسمى بارتحشستا (ارتاكزرسيس) الثالث (٣٥٨ـ٣٣٨ ق•م) وهو المعروف باسم أوخوس •

---

(٤) اسم ارتحشستا من الصيغة الفارسية القديمة "Artakhshatra" من "Arta" بمعنى "جدا" وكلمة Khshatra بمعنى " قوى" ويعرف فى المصادر اليونانية باسم " ارتاكزرسيس" وفى المصادر العربية باسم " اردشير" وأما فى الفارسية فيعرف باسم " ارت خشتر" • (راجع دونالد ولبر ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم حسنين ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٣٠)•

(٥) يلقب ارتحشستا الاول بلقب لونجيمانوس أى ذو اليد الطويلة لان يده اليمنى كانت أطول من اليسرى (ايران ماضيها وحاضرها ، ص ٣٠)•

(٦) ابن داريوس الثانى ويسمى بذى الذكرى •

ولم يحدد سفرا عزرا ونحميا فى أى عهد من الملوك المسمى ارتحشستا كان نشـــاط كل منهما ومن الذى بدأ اصلاحاته أولا نحميا أم عزرا ؟

ولكننا نستبعد أن تكون مهمة نحميا جاءت فى عصر ارتاكزرسيس الثالث لانه حكـــم عشرين سنة فقط لان نحميا يذكر أنه عاد للمرة الثانية الى أورشليم فى السنة الثانيـــة والثلاثين من حكم ارتحشستا (ارتاكزرسيس) (نحميا ٦/١٣)٠

واذا استبعدنا داريوس الاول أيضا ذلك لانّ ارتحشستا ليس هو داريوس لانه يظهـــر فى عزرا ١٤/٦ أن الاسمين متباينان ، وعلى هذا يتضح أنهما ملكان مختلفان فداريوس لـــم يكن معروفا باسم ارتحشستا ٠

ولذا يبقى أمامنا ارتحشستا الاول والثانى ٠ وقد حكم بين الاول والثانى اكزرسيـــس الثانى (٤٢٤ ق٠م) (٧) ودارا الثانى (٤٢٤ ـ ٤٠٥ ق٠م)٠

واذا رجعنا الى اسفار عزرا ونحميا نجد أن الرواية فى عزرا ٧ـ١٠ تتحدث عـــن عمل عزرا قبل وصول نحميا فقد رويت احداث عزرا (اصحاحات ٧ـ١٠) فى السنة السابعـــة من حكم ارتحشستا (عزرا ٧/٧ـ٨) وكذلك الاحداث الواردة فى نحميا (اصحاحات ٨ـ ١٠) فى السنة العشرين (نحميا ١/١ ـ ٢/١) فاذا كان ارتحشستا الاول لونجيمانـــــوس (٤٦٥ـ٤٢٤ ق٠م) هو المقصود فان سنوات تلك الاحداث هى ٤٥٨ ، ٤٤٥ (٤٤٤ ق٠ م) واذا كان هو ارتحشستا الثانى مينمون (٤٠٤ ـ ٣٥٨ ق٠م) فسوف تكون السنوات هـــى ٣٩٧ ، ٣٨٤ ق٠م ولسوء الحظ لم يكن هناك اجماع بين النقاد على رأي يمكن أن يكـــون هو الاكثر ترجيحا ـ هل نشاط نحميا يتقدم عزرا او أن نشاط عزرا يسبق نحميا ٠ فـــالاراء تختلف وتتنوع حول هذا الموضوع ٠

ومن الممكن تقسيم تلك الآراء الى مجموعتين : ترى الاولى أن عزرا وصل قبل نحميـــا وبدأ مهمته قبله ثم لحقه نحميا واشتركا فى اعادة تنظيم الطائفة اليهودية ٠ أما الثانيـــة فترى أن نحميا وصل قبل عزرا وبدأ مهمته قبله ٠

ونجد أن آراء المجموعة الاولى تتشمى مع الترتيب التاريخى الذى جاء فى سفـــرى/ عزرا ونحميا ، فاذا نظرنا الى ترتيب المواد فيهما وكذلك ما تذهب اليه الروايـــات

---

(٧) شهران فقـــط ٠

اليهودية نجد أن نشاطهما كمصلحين كان مشتركا ، فعودة عزرا كانت فى عصر ارتحشستا الاول فى السنة السابعة من حكمه ، وكانت عودة نحميا فى السنة العشرين من حكم نفس الملك فالاثنان عملا فى وقت واحد فى عصر ارتحشستا الاول(٨) .

ويوءيد سيجال ماجاء فى الكتاب المقدس من أن عزرا صعد الى أورشليم قبل نحمياوواصل عمله حتى بعد أن وصل نحميا الى أورشليم وأن ترتيب هذه الاحداث هى الصحيحة وأنه ليس هناك ما يوءكد آراء الباحثين الذين يعتقدون أن عزرا كان متأخرا بقليل أو بكثير عن نحميا (٩) .

ويعتقد جروسبى أن حزن نحميا العميق عندما علم بالاخبار السيئة عن يهوذا (نحميا ٤/١ وما بعده) كان يرجع أساسا الى علمه بوصول عزرا قبله وفشله فى مهمته الاصلاحية التى عاد من أجلها من بابل الى أورشليم (١٠) .

ويرى يوسيفوس أن عزرا مات عندما هاجر نحميا الى أورشليم ولم ير أحدهما الاخر (١١) . أما المجموعة الثانية فترى أن نشاط نحميا كان قبل عزرا وأنه ظهر على مسرح الاحداث قبله (١٢) . فيتساءل فايفر بأنه اذا كان عزرا قد جاء من بابل الى أورشليم عام ٤٥٨ق.م (عزرا ٧/٧) بشريعة الله فى يده (عزرا ٦/٧ ، ١٤ ، ٢٥) فلماذا انتظر حتى عام ٤٤٤ ق.م (نحميا ١/١) عندما وصل نحميا (نحميا ٩/٨ ، ١/١٠) ليصدق عليها بعد ذلك ؟ ولماذا لم يوقع عليها هو وآخرون على اقرارها ؟ واذا كان عزرا قد قرأ الشريعة فى عام ٤٥٨ ق.م (طبقا لرأى شادر Schaeder) فلماذا لم يفرضها نحميا حتى عام ٤٣٢ ق.م (نحميا ٤/١٣ ـ ٣١) حينما بدأ بمهمته الاصلاحية فى الزيارة الثانية لاورشليم ؟

ويظهر اسم عزرا لاول مرة فى سفر نحميا فى بداية الاصلاح الدينى الكبير فى الاصحاح الثامن ولا نعرف بالضبط ماذا كان يفعل عزرا طوال هذه الفترة .

---

(8) The universal Jewish Ency., Vol. 8, "Nehemiah".
Solomon Grayzel, History of the Jews, P. 27.
Howard Grosby, Lange's Commentary, P. 7

(9) אנציקלופידיה מקראית , (נחמיה)

(10) Lange's Commentary P. 7.

(11) אוצר ישראל , (נחמיה) .

(12) The interpreters Dictionary, Vol. 2, P. 817.

ويؤكد دانيال روبس أن الاحداث الخاصة بنحميا تسبق أحداث عزرا وأعماله (١٣) كما يضع البعض الاخر مهمة عزرا بين رحلتى نحميا الى أورشليم وعلى هذا فهم يتبعون اصلاح شاينى (١٤) لعزرا ٨/٧ على أساس قراءة السنة السابعة والعشرين بدلا من السنة السابعة ، كما ينقل جوته (١٥) عن فلهاوزن هذا الرأى لكى تنسجم الاحداث على أساس أن كلمة " عشرين" سقطت عند التدوين وبذلك فان رحلة عزرا تقع عام ٤٣٨ ق٠م ولكن يرى البعض الاخر ومنهم لودز (١٦) أن القراءة الصحيحة هى " السنة السابعة والثلاثون" وفى تلك الحالة فان مهمة عزرا وقعت عام ٤٢٨ ق٠م ٠

والواقع أن رأى هذه المجموعة هو الراجح وذلك فى ضوء نص احدى البرديات الآرامية الهامة (١٧) وهذه البردية عبارة عن رسالة أرسلتها الجالية اليهودية فى يب (١٨) الى باجوهى

---

(13) Israel and ancient world, P. 238

(14) Ency. Biblica, "Nehemiah".

(15) The Books of Ezra and Nehemiah, P. 64.

(16) The Prphets and the rise of Judaism, P. 300.

(١٧) تعددت وجهات النظر فى ظروف اتجاه هذه الجالية اليهودية الى أسوان ، وتوقيت بداية سكناها فيها ، كما أننا لا نعرف شيئا عن نهايتها ٠ والواقع أن الغموض يكتنف الاصل الحقيقى لهؤلاء اليهود خاصة وأن جميع البرديات التى وصلتنا والتى نسبت الى مستوطنى هذه المستعمرة هى برديات آرامية ٠
(راجع د٠ محمد الهوارى ـ الالوهية عبد بنى اسرائيل ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة القاهرة ١٩٨٣ ص ٤٥٠ وما بعده ٠ وراجع أيضا
אנציקלופידיה העברית , (יב) , אנציקלופידיה מקראית , (יב) ,
ב . מורכן , היהודים , במצרים , ההיסטוריה של עם ישראל , ישראל,תשמ"ב .

(١٨) يب الاسم الارامى للجزيرة التى اكتشفت فيها الوثائق الارامية وهى جزيرة صغيرة فى النيل كانت آخر مدن مصر فى الجنوب شمال الشلال الاول للنهر امام مدينة اسوان اسمها فى ايام الفراعنة " أبو" وتسمى باليونانية " الفنتين (أو الفنتينى)" وقد كتب الاستاذ " زيتة" عن الفنتين التى يكتب اسمها بصورة فيل انها المكان الوحيد فى وادى النيل السفلى الذى وجد فيه الانسان الفيل، ويحتمل جدا ان اسم بلدة/ الفنتين فيه اشارة تدل على ذلك ٠أما التفسير القديم الذى يقول أن " الفنتين" سميت بهذا الاسم لتبادل تجارة سن الفيل فيها فلا يوخذ به ٠
(راجع سليم حسن مصر القديمة ، الجزء العاشر ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٥ ، ص ١٤)٠

الوالى الفارسى ليهودا • وذكرت الرسالة أن المصريين استغلوا غياب الوالى الاكبر (١٩) (أو الساتراب) ازشام الفارسى عن مصر فاتفقوا مع فراتركا اسوان ، أى رئيسها فيدرانج (٢٠) الفارسى على ازالة معبد اليهود من الجزيرة فاستجاب لهم وكلف بذلك ولده أحد قادة (٢١) حامية أسوان فقاد المصريين وجنودا آخرين وهدموا المعبد • وكان ذلك خلال العام الرابع عشر من حكم الملك الفارسى دارا الثانى (أى حوالى ٤١١-٤١٠ ق•م) • كما ورد فى (٢٢) الرسالة أن الملوك المصريين السابقين لم يعترضوا على اقامة المعبد ، وعندما احتل

---

(١٩) لعل الباعث على تصرفات فيدرانج كان شخصيا مرده من ناحية ما اغراه المصريون به من أموال وأشياء أخرى قيمة ، ومن ناحية أخرى الى أن يكون اليهود قد أثاروا حفيظته •
(راجع د• مصطفى كمال عبد العليم ، اليهود فى مصر ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٨ ، ص ١١)•

(٢٠) أقام يهود الفنتين فى شمال الجزيرة معبدا لالههم " يهو" جمعوا له المعونات من اثريائهم وفرضوا له تبرعات على رجالهم ونسائهم • ولعلهم قلدوا فيه بعض مظاهر معبد أورشليم فى صورة متواضعة بطبيعة الحال • فكانت له أعمدة حجرية وسقف خشبى ويقوم به نصب ومذبح ، وان خالفوا بذلك قانون الاصلاح الدينى الذى لم يعترف الا بمعبد أورشليم معبدا رسميا ودعا الى الاعتقاد بأن الاله مسكنه السماء وان اسمه هو الذى يسكن المعبد•
(راجع الشرق الادنى القديم ، ص ٣١٩ ، ٣٢٠)•

(٢١) جاء هدم هذا المعبد عندما طال احتماء اليهود بالمحتلين الفرس وتناسوا حقوق الوطن المصرى الذى أواهم - فعندما تعاقبت ثورات المواطنين ضد الاحتلال الفارسى (فى أعوام ٤٨٨ - ٤٨٦ ، ٤٦٠-٤٥٤، ٤١٠ ق•م) لم يساندهم اليهود فيها ، أو على حد تعبير احدى الوثائق الآرامية لم يتركوا مركزهم ولم توجه اليهم تهمة التمرد • وربما تجاوزوا تجاهل المشاعر القومية للمصريين الى تجاهل تقاليدهم الدينية أيضا ، فتجرأوا على تقديم الاضاحى من الكباش فى معبدهم عوضا عن الجداء ، وكان الكبش رمزا مقدسا للمعبود خنوم فى أسوان • وهكذا استمر السخط يتفاقم ضدهم حتى أفضى الى تدمير معبدهم •
راجع : الشرق الادنى القديم ، ص ٣٢١ وأيضا : اليهود فى مصر ، ص٩•

(٢٢) نظرا لاشارة هذه الوثيقة بأن المعبد الذى أقامته المستعمرة اليهودية فى الفنتين يرجع الى عهد ملوك مصر فان الرأى السائد اليوم هو أن قيام تلك الجالية يرجع الى ما قبل الفتح الفارسى سنة ٥٢٥ ق•م (اليهود فى مصر ، ص ٨)•

الفرس مصر ابقوا عليه واعتدوا على معابد كل الهة مصر ولم ينالوه بسوء • ولاستثارة العطف عليهم ادعى اليهود أنهم حرموا على أنفسهم شرب الخمر والتمضخ بالزيوت ومضاجعة النساء وحتى يعاد بناء معبدهم • وتوالت رسائل رؤسائهم الى كل من أملوا فى مساعدته لهم ، فكتبوا الى باجوهى الوالى الفارسى على يهوذا والى يهوحانان الكاهن الاكبر وزملائه الكهنة والى كبرائها ، ولكن لم يستجب أحد (٢٣) • وعاودوا الشكاية والاستعطاف فى رسائلهم بعد ثلاث سنوات الى باجوهى مرة أخرى والى دلايا وشلميا ابنى سنبلاط حاكم السامرة • وقد وعد اليهود باجوهى ان استجاب لهم وكتب الى اصدقائه فى مصر لاعادة بناء المعبد واعادة القرابين والبخور والمحرقات ان يقدموا كل هذا باسمه ويصلوا من اجله هم ونساؤهم وأطفالهم وكل اليهود الموجودين معهم (٢٤).

وسوف نقوم فيما يلي بالترجمة الحرفية لهذه البردية موضحين بعد ذلك التاريخ الحقيقى لمهمتى عزرا ونحميا فى ضوئها •

---

(٢٣) قد يفسر ذلك بأنه لم يشأ التوسط لاعادة بناء معبد تحرم الشريعة اليهودية اقامته فقد قصر سفر التثنية حق تقديم القرابين والذبائح على هيكل أورشليم (اصحاح ١٢) (راجع نفس المراجع)•

(٢٤) حدا هذا ببعض المؤرخين الى الافتراض بأن مستعمرة الفنتين اليهودية ومعبدها كان بشكل ما تحت حماية حاكم يهوذا وتحت رعايته شخصيا خاصة وأنه لم تصلنا أية وثيقة تفيد أنهم طلبوا الى حاكم مصر الفارسى اعادة بناء معبدهم (نفس المرجع ، ص ١٢)•

النص الاصيلى لرسالة يهود يب الى باجوهى والى يهودا

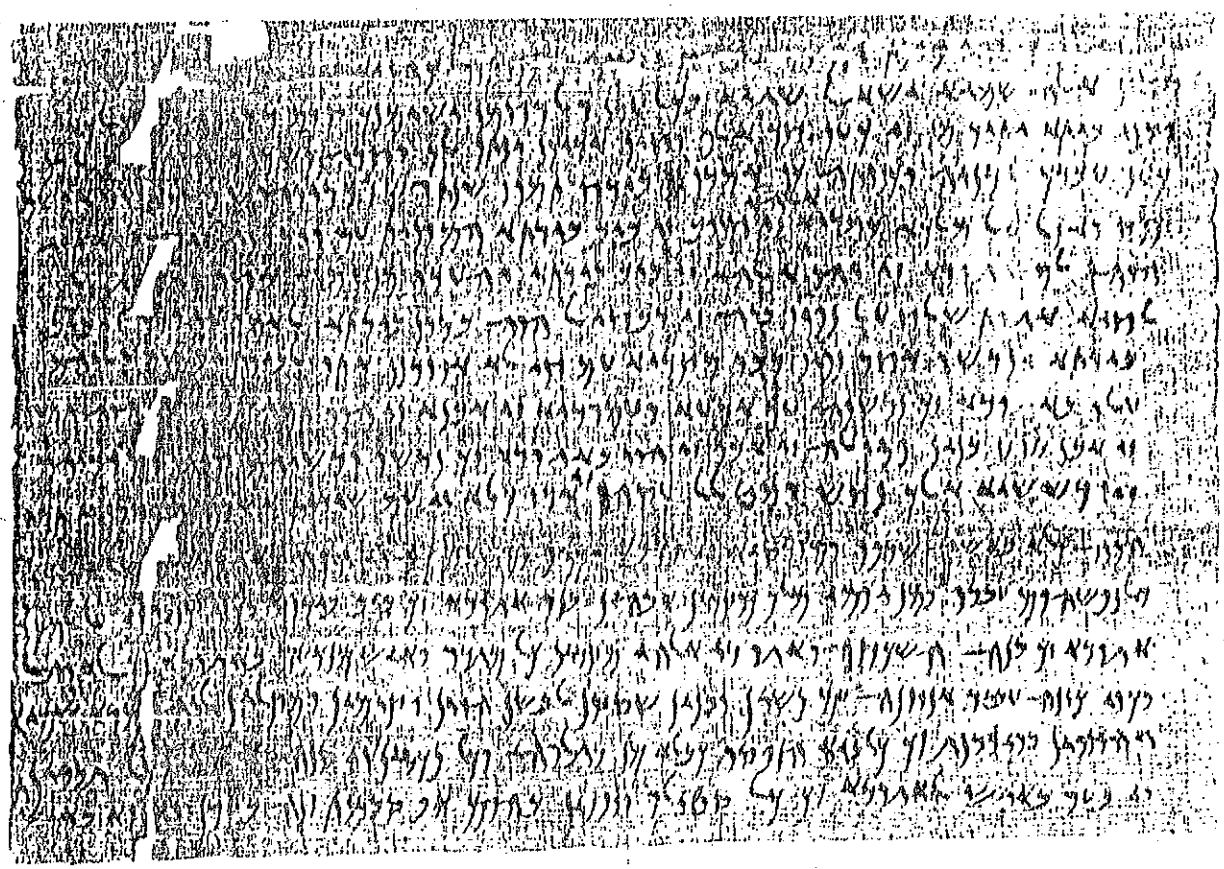

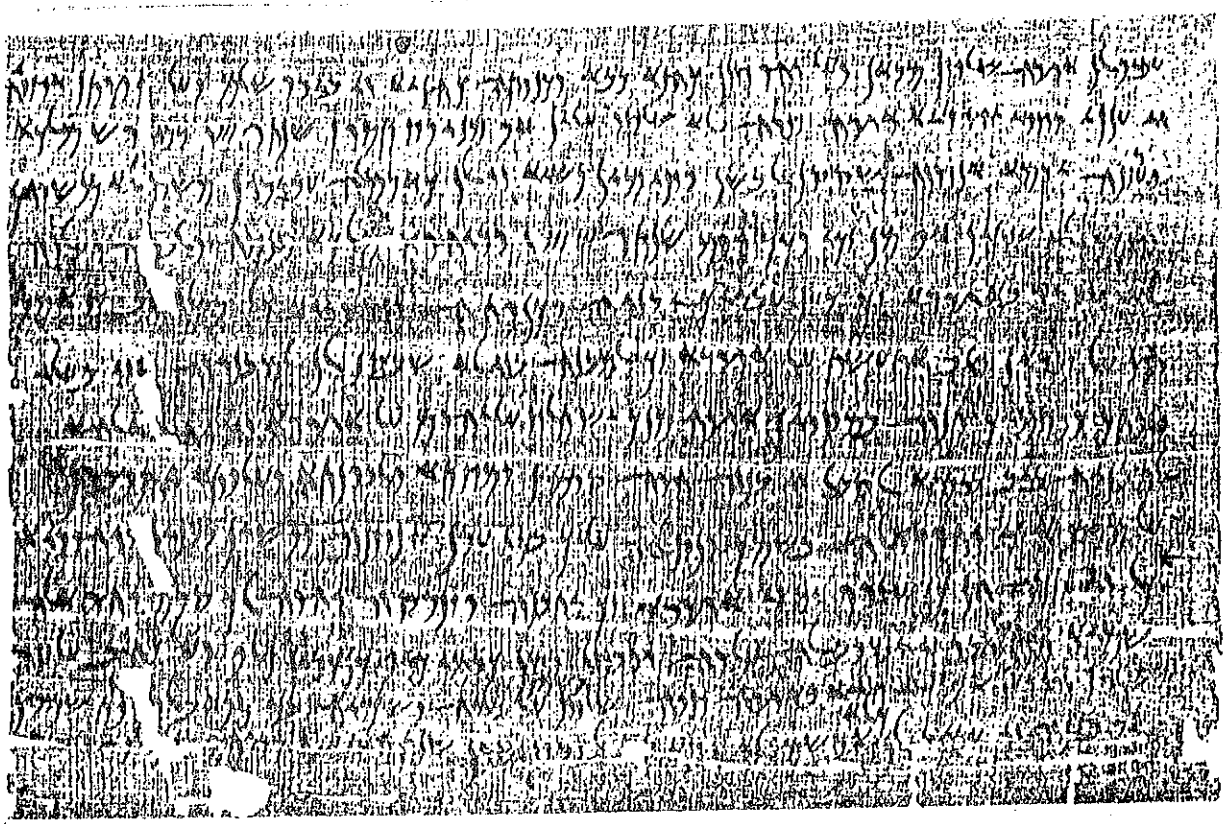

نص رساله يهود يب الى ياجوهى (كاولى رقم ٣٠)

1 אל מראן בנוהי פחת יהוד עבדיך ידניה וכנותה כהניא זי ביב בירתא שלם
2 מראן אלה שמיא ישאל שניא בכל ערן ולרחטן ישיטנך קדם דריוהוש מלכא
3 ובני ביתא יהיד כן זי כען חד אלף וחין אריכן יתן לך וחדה ושריר הוי בכל ערן
4 כען עבדך ידניה וכנותה כן אמרן בירח חמוו שנת ֿ/// דריהוש מלכא כזי ארשם
5 נפק ואזל על מלכא כמריא זי חנוב זי ביב בירתא המוגית עם וידרנג זי אהלא פרחדך חנה
6 הוה לם אגורא זי יהו אלהא זי ביב בירתא יהעדו כן תניה אחר וידרנג זך
7 לחיא אגרת שלח על נפין ברה זי רבחיל הוה בסן בירתא לאגר אגורא זי ביב
8 בירתא יגדשו אחר נפין דבר מצריא עם חילא אחרנן אתו לבירת יב עם חליהם
9 עלו באגורא זך נדשוהי עד ארעא ועמוויא זי אבנא זי הוו חמה תברו אף הכי הוה הרען
10 זי אבן /// ֿ בנין פסילה זי אבן זי הוו באגורא זך נדשו ודשיהם קימו וצירהם
11 זי דשיא אלך נחש ומטלל עקהן ארז כלא זי עם שירית אשרנא ואחרן זי תניה
12 הוה בלא באשה שרפו ומזרקיא זי זהבא וכסף ומנדעמתא זי הוה באגורא זך כלא לקח
13 ולנפשהום עבדו ומן יומי מלך מצרין אבהין בנו אגורא זך ביב בירתא וכזי כנבוזי על למצר
14 אגורא זך בנה השכח ואנורי אלהי מצרין כל מגדו ואיש מנדעם באגורא זך לא חכל
15 וכזי כונה עביד אנחנה עם נשין ובנין שקקן לבשן הון וציתין ומצלין ליהו מרא שמיא
16 זי החון בוידרנג זך כלביא הנפקו כבלא מן רגלוהי וכל נכסין זי קנה אבדו וכל נבסין
17 זי בעו באיש לאגורא זך כל קטילו וחזין בהום אף קרמת וגה בערן זי זא באיש תא
18 עביר לן אגרה שלחן מראן ועל יהוחנן כהנא רבא וכנותה כהניא זי בירושלם ועל אוסתן אחוה
19 זי ענני הרי יהודיא אגרה חדה לא שלחו עלין אף מן ירח חמוו שנת ֿ/// דריהוש מלכא
20 ועונה יומא אנחנה שקקן לבשן וציתין נשיא וילן כארטלה עבידין טשח לא משה"ן
21 ותמר לא שהין אף מן זכי ועד יום שנת ֿ/// /// ֿ דריהוש מלכא מנחה ולבונ[ה] ועלוה
22 לא עבדו באגורא זך כען עבדיך ידניה וכנותה ויהודיא כל בעלי יב כן אמר
23 הן על מראן טב אתעיתת על אגורא זך למבנה בויא שבקן לן למבניה חזי בעלי זי
24 טבחך ורחמיך תנה כמצרין אגרה כנך ישחלח עליהום על אגורא זי יהו אלהא
25 למבניה ביב בירתא לקבל זי בנה הוה קומין וכחנא ולבונתא ועלותא יקרבו
26 על מדבחא זי יהו אלהא בשמך ונצלה ולך בבל עיר אלפ כנה ונשין ובנין ויהודיא
27 כל זי הנה הן כן עבדו עד זי אתרא זך יהבנה אזוקה יהוה לך קדם יהו אלה
28 שמיא מן נבר זי יקרבלה עלוה ודבוין דשן כדמי נכף בנברין ולף ועל זהב על זנה
29 שלחן הודען אף כלא מליא באגרה חדה שלחן על דליה ושלמיה בני סנאבלט בישם פת שמרין
30 אף בזנה זי עביד לן ארשם לא ידע ב כלא למרחשון שנת ֿ/// ///

الترجمة الى العربية :

١ـ الى مولانا باجوهى والى يهودا (٢٥) ، عبيدك يدونيا (٢٦) ورفاقه ، الكهنة الذين (٢٧) فى يب القلعة (٢٨) ، حال

٢ـ مولانا يرعاه اله السماء كثيرا فى كل وقت ، ويمنحك الرحمة (٢٩) امام داريوس الملك ،

٣ـ وابناء البيت (٣٠) أكثر من الان الف مرة (٣١) ، والعمر الطويل يمنحه لك ، وتكون سعيدا وسالما فى كل وقت .

٤ـ والان ، عبيدك يدونيا ورفاقه يقولون ما يلى : فى شهر تموز السنة الرابعة عشرة لداريوس الملك حينما ارشام .

٥ـ خرج وذهب الى الملك ، فان كهنة الاله خنوب (٣٢) الذى فى يب القلعة متحالفين مع فيدرانج (٣٣) الذى كان فراتركا هنا .

---

(٢٥) لم ترد عبارة פחת יהוד بهذه الصورة فى العهد القديم ولكننا نجد فى حجى ١/١ פחת יהודה وفى عزرا ٦/٧ פחת יהודאיא

(٢٦) هو يدوينا بن جمريا الكاهن الاعظم ورئيس الجالية فى الفنتين انذاك وكان ينوب عن اليهود فى مفاوضات السلطات الفارسية ويقوم بجمع المال الذى كان يهود الفنتين يساهمون به للمعبد .
(Cowley; Aramaic Papyri of the fifth century B.C.P. XVII).

(٢٧) يطلق يهود يب كلمة כהנא على كهنة الاله "يهو" (راجع ايضا كاولى ١/٣٨) بينما يطلقون كلمة כמריא على كهنة الالهة الاجنبية سواء كانت مصرية أو سامية (راجع السطر الخامس من هذه البردية وأيضا ٣/٢٧)

(٢٨) تتحدث البرديات الارامية عن " يب القلعة " و "سون (أى أسوان) القلعة " لانه أقيمت قلعة فى كل منهما نظرا لتحكم جزيرة يب واسوان فى مدخل مصر الجنوبى . (راجع اليهود فى مصر ، ص ٦ ، حاشية ١٨) .

(٢٩) اى يمنحك الحظوة قارن نحميا ١١/١ب : ותצליחהו - נא לעבדך היום ותנהו לרחמים לפני האיש הזה واعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة هذا الرجل .

(٣٠) أى ابناء بيت الملك ، أبناء أسرته الامراء .

(٣١) قارن دانيال ١٩/٣ : " חד שבעה سبعة أضعاف ".

(٣٢) هو الاله المصرى خنوم . كان منذ اقدم العصور الها محليا فى منطقة الشلال الاول . / وكان خنوم يصور فى هيئة رجل له رأس كبش ، وأمامه دولاب الفخار يشكل عليه الطفل قبل مولده . (الموسوعة المصرية ، المجلد الاول ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة .

(٣٣) فراتركا لقب فارسى يلقب به رئيس المنطقة ربما يعنى الاول اوالمقدم . وكانت له بحكم منصبه سلطات الاشراف العسكرى والمدنى ايضا (راجع الشرق الادنى القديم ص٣١٩) .

٦- قائلين :معبد يهو الاله الذى(٣٤)فى يب القلعة سوف يزيلوه من هناك• بعد ذلك فيدرانج هذا •

٧- الملعون ، (ارسل) رسالة الى نفايان ابنه الذى كان قائد للحامية(٣٥) فى سونة(٣٦) القلعة قائلا : المعبد الذى فى يب •

٨- القلعة سوف يدمروه • بعد ذلك قاد نفايان المصريين مع قوات أخرى ، جاءوا الى قلعة يب مع اسلحتهم(٣٧) •

٩- دخلوا الى ذلك المعبد ، دمروه الى الارض ، والاعمدة الحجرية(٣٨) التى كانت / هناك كسروها •وحدث ايضا : المداخل

١٠- الحجرية الخمسة - مبنية من حجارة منحوتة - التى كانت فى ذلك المعبد دمروها وأبوابها رفعوها ومحاور

١١- تلك الابواب من النحاس والسقف من خشب الارز ، كلها مع سائر الاثاث(والاشياء) الاخرى التى هناك •

١٢- كانت كلها قد احترقت بالنار • والكؤوس الذهبية والفضية وكل شىء كان فى ذلك المعبد الكل أخذوه •

١٣- ولانفسهم جعلوه • ومن قبل فى ايام ملوك مصر بنى اباؤنا ذلك المعبد فى يب القلعة • وعندما جاء قمبيز الى مصر •

---

(٣٤) هو اسم للاله القومى ليهود الفنتين • وقد ورد كثيرا فى البرديات الارامية • ولا يعتبر كاولى ان الاسم "יחו" اختصار للاسم "יהוה" ولكنه يقول ان الاسم الاول هو الصورة الاقدم الذى كان يكتب اصلا " יך " ويعتبر حرف الهاء علامة النطق (راجع Cowley P.XVIII)

(٣٥) يظهر من البردية ٤/٢٠ ، ٥ أن فيدرانج كان (قائد للحامية רב חילא) ومن هذه البردية التى بين ايدينا نجده يشغل منصب فراتركا واصبح ابنه قائد للحامية وهذا يثبت ان منصب " قائد الحامية" ادنى مرتبة من منصب الـ"فراتركا"•

(٣٦) أى مدينة اسوان وتكتب סונה فى حزقيال ١٠/٢٩•

(٣٧) هذا هو المعنى العام لكلمة חליהם ومفردها חלי بمعنى جعبة للنبال مثلا) او جراب • قارن تكوين ٣/٢٧ : שא- נא כליך וחליך خذ عدتك جعبتك) •

(٣٨) قارن اشعيا ٥/٢٦ : וישפילה עד - ארץ יגיענה עד - עפה يضعها الى الارض • يلصقها بالتراب•

١٤- وجد ذلك المعبد مبنيا ، ومعابد الهة مصر كلها دمروها ، ولم يخرب أحد شيئا في ذلك المعبد !

١٥- وعندما تم ذلك لبسنا نحن مع نسائنا وابنائنا ملابس الحداد • وصمنا وصلينا الى(٣٩) يهو رب السماء•

١٦- الذى أرانا فى فيدرانج هذا : الكلاب اخرجوا حلية(٤١) من رجليه ، وكل الامتعة(٤٠) التى اشتراها ضاعت وكل الرجال •

١٧- الذين سعوا الى الحاق الضرر بذلك المعبد ، كلهم قتلوا ، وتشفينا منهم(٤٢) ايضا قبل هذا ، فى الوقت الذى فيه هذه البليه •

١٨- نفذت علينا ، أرسلنا خطابا (الى) مولانا والى يهو حانان ورفاقه الكهنة الذين فى أورشليم والى اوستان أخو •

١٩- عنانى واشراف اليهود • لم يرسلوا الينا أى رسالة • أيضا من شهر تموز السنة الرابعة عشرة لداريوس الملك •

٢٠- حتي هذا اليوم نحن نرتدى ملابس الحداد ونصوم • نساوءنا اصبحن كالارامل، بالزيت لا نمسح (اجسادنا)•

٢١- والنبيذ لانشرب ، أيضا من ذلك(الوقت) وحتى هذا اليوم فى السنة السابعة لداريوس الملك (فان) التقدمه والبخور والمحرقة •

٢٢- لم يقوموا (بها) فى ذلك المعبد • الان عبيدك يدونيا ورفاقه واليهود ، كل افراد يب يقولون مايلى :

٢٣- ان حسن عند مولانا ، وجه اهتمامك لذلك المعبد لبنائه حيث أنهم لا يسمحون لنا ببنائه • انظر متمنى

---

(٣٩) قارن " מרא שמיא " رب السماء فى دانيال ٢٣/٥

(٤٠) قارن مزامير ١١/٥٩ ب: " אלהים יראני בשוררי " الله يريني بأعدائى

(٤١) كلمة " כבלא " تعنى فى الاصل حلقة (أو طوق) كانت تلبس على سبيل الحلية ثم اصبحت تستخدم فى معنى القيد والمقصود بالعبارة هو أن الكلاب اكلوا جثته وهم الذين حرروه من حليه •

(٤٢) قارن مزامير ٧/١١٨ب: " ראני אראה בשנאי " وأنا سأرى بأعدائى •

٢٤- الخير لك ومحبيك الذين هنا فى مصر• رسالة منك ترسل اليهم بشأن معبد يهو الاله •

٢٥- لبنائه فى يب القلعة ، كما كان مبنيا من قبل ، وسوف يقدمون التقدمة والبخور والمحرقة •

٢٦- على مذبح يهو باسمك ، ونصلى من أجلك فى كل وقت ، نحن ونساوءنا وبنونا واليهود • (٤٣)

٢٧- كلهم الذين هم هنا ، انعملت من أجل أن يبنى ذلك المعبد فالبر يكون لك لدى يهو اله (٤٤)

٢٨- السماء (اكثر) من الرجل الذى يقرب له محرقه وذبائح ، ثروة قدر مبلغ الف ككار • (٤٥) وبخصوص الذهب - بشأن هذا

٢٩- أرسلنا (و) ابلغنا • ايضا عنالموضوع برمته ارسلنا رسالة واحدة باسمنا الى دلايا وشلميا ابناء سنبلاط والى السامرة • (٤٦) (٤٧)

٣٠- أيضا عن هذا الذى اقترف علينا ، كله ، ارشام لايعرف • فى العشرين من مرحشفان السنة السابعةعشرة لداريوس الملك •

تذكر هذه البردية أن حاكم اورشليم الفارسى اسمه باجوهى (السطر الاول) وكبير الكهنة اسمه يهوحانان (السطر الثامن عشر) وقد كتبت هذه الرسالة فى السنة السابعة عشر من حكم دارا (داريوس) الثانى (٤٢٤ - ٤٠٥ ق•م) (السطر الثلاثون) أى عام ٤٠٨ ق•م

---

(٤٣) قارن عزرا ٦/١٠ : " ומצלין לחיי מלכא ובניהי ونصلى لاجل حياة الملك وبنيه "

(٤٤) قارن تثنيه ٢٤/١٣ : " ולך תהיה צדקה לפני יהוה אלהיך فيكون لك بر لدى الرب الهك"

(٤٥) وزن قديم للمعادن يبلغ حوالى ٢١٫٥ كيلوجرام •

(٤٦) قارن عزرا ٤/١٤ " שלחנא והודענא למלכא أرسلنا فاعلمنا الملك•

(٤٧) وردت " שמרין " السامرة" فى عزرا ٤/١٠ ، ١٧ •

ويظهر من البردية ان افراد جالية الفنتين بعثوا برسالة اخرى الى سماريا (السامرة) يطلبون فيها مساعدة ابنى سنبلاط دلايا وشلميا (النسطر التاسع والعشرون) اللذين كانا يديران الشئون الداخلية بدلا من أبيهما الذى كان مسنافى الوقت الذى أرسلت فيه هذه الرسالة (٤٨) .

يتضح من تلك البردية ان نحميا كان من الجيل السابق على الجيل الذى كتبت الرسالة فى عهده لانه كان معاصرا للفترة الفعلية لولاية سنبلاط فى السامرة (نحميا ١٠/٢) وليس لحكم ابنائه (٤٩) ، كما أن نحميا كان معاصرا للكاهن الاكبر الياشيب (نحميا ١٠/٣ ، ٢٠-٢١ ، ٤/١٣ ، ٧ ، ٢٨) وليس ليهوحانان حفيد الياشيب (وليس ابنه) (٥٠) فى حين ان عزرا عاش فى عصر الكاهن الاكبر يهوحانان (عزرا ٦/١٠) (٥١) الذى كان - كما ذكرنا - كاهنا اكبر فى عام ٤٠٨ ق.م تحت حكم داريوس الثانى (٤٢٤- ٤٠٥ ق.م).

وبهذا نستنتج من تلك الوثيقة الهامة أن هناك خطأ فى ترتيب الاحداث وان بعض العلماء اخطأوا فى تحقيق هوية الملك الذى عاش تحت حكمه كل من نحميا وعزرا فالملك المذكور فى نحميا هو ارتحشستا (ارتاكزرسيس) الاول (٤٦٥-٤٢٤) وجاءت مهمته فى السنة العشرين من ملكه اى عام ٤٤٥ (٤٤٤) ق.م أما الملك المذكور فى عزرا هو الملك ارتحشستا (ارتاكزرسيس) الثانى (٤٠٥-٣٥٨) وجاءت مهمته فى السنة السابعة من ملكه أى عام ٣٩٨ (٣٩٧) ق.م وبهذا فان مهمة نحميا جاءت سابقة لمهمة عزرا وان ترتيب الرجلين قد عكسهما المؤرخ.

---

(48) North, "The Old Testament in the light of Archaeology", The Abingdon Bible, P. 119.

(٤٩) نحميا ١٠/٢ : ولما سمع سنبلاط الحورونى وطوبيا العبد العمونى ساءهما مساءة عظيمة لانه جاء رجل (المقصود نحميا) يطلب خيرا لبنى اسرائيل.

(٥٠) استعملت كلمة ابن فى العهد القديم فى معنى واسع احيانا بالنسبة للحفيد مثلا فى تكوين ٥/٢٩ ، ٢٨/٣١ ، ٤٣، روث ٧/٤ وهذا مثل هذه الحالة فانه من نحميا ١١/١٢ حيث أن يهوحانان (يوناثان ١٢/١٢) يظهر على أنه حفيد الياشيب فانه ابن يهويا داع ابن الياشيب .

(٥١) عزرا ٦/١٠ : " ثم قام عزرا من امام بيت الله وذهب الى مخدع يهوحانان بن الياشيب (قارن نحميا ١٠/١٢-١١ ، ٢٢)

المراجـــع

أولا : العربيـــة :

١ - الكتاب المقدس ، العهد القديم والجديد ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ١٩٦٩م .

٢- حسن سليم ، مصر القديمة ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٥٥ .

٣- صالح . دكتور عبدالعزيز ، الشرق الادنى القديم ، الجزء الاول ، مكتبة الانجلـــو المصرية ، القاهرة ١٩٨٧ .

٤- عبد العليم . دكتور مصطفى كمال ، اليهود فى مصر ، الطبعة الاولى ، مكتبـــة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٦ .

٥- ولبر . دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. عبد النعيم حسنين ، دار مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٥٨ .

ثانيا : العبرية :

١- אוצר ישראל אנציקלופידיה ; הוצאה עברית " מנורה " , ברלין , וינה 1924 .

٢ـ אנציקלופידיה מקראית ; ירושלים 1968 .

٣ ـ אנציקלופידיה העברית , ירושלים 1966 .

٤ـ תנ"ך , ספר תורה , נביאים וכתובים , לונדון 1966 .

ثالثا : الانجليزية :

١- دوائر المعارف :

1- Encyclopaedia Biblica, London 1899.

2- The Universal Jewish Encyclopaedia, New York 1948

٢- الكتب والمقالات :

1- Baikie, James, Ancient Jerusalem, London 1930.

2- Cowley, A., Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C. Oxford 1923.

3- Grayzel, Solomon, A history of the Jews, Philadelphia 1948.

4- Grosby, Howard, The Book of Nehemiah, Article in Lange's Commentary on the holy scriptures, Michigan 1960.

5- Guthe, Herman, The Books of Ezra and Nehemiah, Leipzig 1901.

6- Lods, Adolphe, The prophets and the rise of Judaism, London 1955.

7- North Christopher, The old Testament in the light of Archaeology, Article in the Abingdon Bible Commentary, New York 1929.

8- Pfeiffer. Robert, Nehemiah, Article in the interpreter's Dictionary of the Bible, New York 1929.

9- Rops. Daniel, Israel and Ancient World, London 1945.